حتى طاحت الجسوم والانفس وتبدلت النعم بكثرة الأبؤس
واستووا في القبور الأذناب والأرؤس وصار الوحش كأنه لم يؤنس
قل للمفرط يستعد ما من ورود الموت بد قد اخلق الدهر الشباب
وما مضى لا يسترد فالام يشغل الفتى في لهوه فالأمر جد
والعمر ينقص كل يوم في والآمال تمتد لقد وعظت الدنيا
فبلغت وقالت ولقد اخبرت بدخيلها قبل ان يقال الت
وما سقطت جدرانها حتى انذرت وقالت قرب الاغتراب
في التراب ودنا سل السيف من القراب كم عنت رقاب بوثاب
ثم ناديت على الباب تبا تبا يا من زمانه الذي تحصى عليه عليه
يا طويل الأمل وهو يرى الموت يعقبه يا من ذنبه أوجب انه
يلتفت اليه قد مزجت لك كاس كربه ولابد والله من تلك
الشربة يا منقولا بعد الانس الى دار غربة يا طين تربة وهو
في الدنيا يطلب رتبة يا هذا هذا مجلس ابن زيد فابن عتبة
اتلهو بزند الصبا وبانه ويزوك برق الهوى بلمعانه وتغتر
بعيش في عنفوانه فتمد يد الغفلة الى جنى اغصانه وتنسى آدم
في حرم حضرة وامتحانه أما لقيت ابيك آدم اخرجته من
مكانه اما نودي عليه بالفطر في رمضانه اما شانه شانه لولا
وكف شانه اما يستدل على نار العقاب بدخانه نزل آدم
عن مقام المراقبة درجة فكان يبكي بقية عمره ديار الوى
يرد النفس بالهوى لحظة اثمر حرارة القلب الف سنة
فاعتبروا ما سالت من عينه عيون اسيلت من بعد الدما دموع

شغلته

١٢٩

شغلته عن لذات الدنيا هموم
هل بعد مصرع الاضعاف محتمع ام هل زمان بهم قد فات مرتجع
تحملوا تسع البيد ركبهم وتحمل القلب منهم فوق ما تسع
الليل بعدهم كالهجر متصل هاش والنوم مثل الوصل منقطع
اشتاق نعمان لا ارضاه وصنه دارا وان طاب مصطاف ومرتبع
كان ادم كلما غنت الملكة تنزل تذكر الربيع في الربع فناحت
العين في اغانه الحزين
رأى بارقا من نحو نجد فراعه فبات يسح الدمع وجدا على نجد
هل الأعصر اللاتي مضين يعدن لي كما كن لي ام لا سبيل الى الرد
ما أمر الف البعد بعد القرب ما اشد الهجر بعد الوصال يا مطرود
بعد التقريب ابلغ الشافعين لك البكا
وكيف التداني بالوصال والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
كان لقوم جارية فاخرجوها الى النخاس فاقامت ايام تبكي
ثم بعثت الى سادتها تقول بحق الصحبة ردوني قد الفتكم يا هذا
قف في الدياجي وامدد يد الذل وقل قد كانت لي خدمة فغرض
لي ما اوجب البعد عنكم فبحرمة قدم الوصل ردوني فقد
الفتكم
عللونا بوصال نافع اننا للبعد كالشيء ألفتا
اوخذوا ادارو احنا خالصة او ذروا في كل جسم رمقا
وارحموا من تنقضي ايامه غمرات والليالي ارقا

Copyright © King Saud University